العظيمة فقد ورد انه قال لموسى عليه السلام سلني في شراك
نعلك وملح قدرك فجميع الاشيا العظيمة والحقيرة لا تطلب
الا منه تعالى فلا يخاف منه بخل في الامر العظيم ولا يستحيي
منه في الامر الحقير وقدم الرحمن علي الرحيم لانه ابلغ كما مر
فان قيل حيث كان ابلغ منه فحق الابلغ التاخير سلوكا
لمرتبة الترقي فانهم يقولون عالم نحرير ولا يقولون نحرير
عالم قلت محل ذلك اذا كان الابلغ متضمنا للغيره
كما في المثال المذكور فان النحرير متضمن للعالم فمنعوا
تقديمه لئلا يكون غيره تكرارا معه وما هنا ليس كذلك
فان الوصف الثاني غير الاول علي ان بعضهم زعم كون
الرحمن علما والرحيم نعتا له وجري عليه الاعلم وابن
مالك والمنعوت مقدم علي النعت قال الشيخ الصبان
وقيل هما سنسا وبان بمعني واحد وهو ذو الرحمة وقال
الشيخ قش علي الازهرية وقيل الرحيم ابلغ من الرحمن
لانه يطلق علي الله وعلي غيره والرحمن خاص بالله
اه قلت هذا التعليل يقتضي ان الرحمن ابلغ من
الرحيم لان اختصاصه بالله تعالي يزيده تشريفا وبلاغة
ثم رايت في رسالة الصبان الصغري علي البسملة ما يؤيده
حيث قال وقدم الرحمن علي الرحيم لابلغيته ولاختصاصه
به تعالي شرعا لا لغة وفاقا للعز بن عبد السلام اه
وقدم لفظ الجلالة عليهما لانه اسم ذات وهما اسما
صفة علي الراجح والذات مقدمة علي الصفة طبعا فقدم
وضعا فائدة ان قلت ان هذه الرسالة شعر
وقد

قوله قال الشيخ قش الخ وعليه فيكون من باب الترقي من الادني الي الاعلي كما قاله قش في شرحه علي الاجرومية اه قوله شرعا لا لغة الذي في شرح سيدي اسماعيل الفنيري علي البسملة وقدم الرحمن علي الرحيم لانه خاص به تعالي لا اطلاق علي غيره لغة ولا شرعا واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم فيه

سميت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا
وانت غيث الورى لازلت رحمانا

فاجيب عنه باجوبة ثلاثة منها انه اضيف من تفننهم في كفرهم اه واحسنها ان الخاص بالله المعرف اما المنكر فيستعمل في غيره واعترض جواب التفنن بان التفنن لا يخرج العربي عن قضية لغته راجع قوله في الجملة اي في غير ذات الله وصفاته اما ذاته تعالي وصفاته فلا تقدم والتاخر فيها لان التقدم والتاخر من سمات الحدوث تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا اه كاتبه وهو حسن

وقد قالت العلما لا يبدأ الشعر بالبسملة قلت مرادهم بالشعر
غير الجائز كمدح من لا يجوز مدحه او ذم من لا يجوز ذمه واما
هذه الرسالة فقد احتوت علي علم نفيس وفن انيس
ولم يات المص بها نظما كما فعل الشاطبي لانه الاليق بالايجاز
علي انه لا يمكن الاتيان بها علي هيئتها وترتيبها
والكلام علي البسملة كثير شهير مفرد بالتاليف وفي
هذا القدر كفاية ثم قال

بحمدك يا مولاي ابدا في امري ومنك اروم العون في كل ذي عسر

لما كانت البسملة متضمنة للاعتراف بان الفعل انما يتم
بمعونة اسم الله تعالي ناسب تعقيبها بالحمد ثنا عليه
وشكرا له حيث ان الامر كله منه واليه والحمد لغة الثنا باللسان
علي الجميل الاختياري علي جهة التعظيم فالثنا بتقديم
المثلثة علي النون قيل هو الاتيان بما يدل علي
التعظيم وقيل الذكر بخير وضده الثنا بتقديم النون
علي المثلثة وقولنا باللسان اعم من قول المص باللسان
لان هذا يشمل الحمد باقسامه الاربعة التي هي حمد قديم لقديم
وهو حمد الله نفسه بنفسه ازلا لعلمه بان مقام الحمد عظيم
لا تقوم به العباد وحمد قديم لحادث وهو حمد الله لانبيائه
واوليائه وحمد حادث لقديم وهو حمدنا لله تعالي وحمد حادث
لحادث وهو حمد بعضنا لبعضنا بخلاف ذاك فانه قاصر علي
القسمين الاخيرين اذ اللسان بمعني الجارحة مستحيل
في حقه تعالي لا يقال ان المراد باللسان الكلام علي سبيل
المجاز المرسل من باب اطلاق السبب وارادة المسبب لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)